مجلة زانكو للعلوم الإنسانية
ISSN (Print):2218-0222
ISSN (Online): 2412-396X

Vol.29 Issue Con.1 2025
ID No.2968 (PP 291-302)
https://doi.org/10.21271/zjhs.29.Con.1.20

بحث

# الأبعاد الدلالية للفعل (زكا) في القرآن الكريم

**أ.م. د. بلسم عباس حمودي/** مركز الدراسات الاستراتيجية/ جامعة كربلاء/ كربلاء/ العراق

## ملخص

يحاول هذا البحثُ دراسة ألفاظ القرآن ودلالاتها المختلفة، لما لها من أهمية كبيرة في فهم النصوص فهمًا عميقًا، واعيًا، وتقديم رؤى قيمة حول اللغة والثقافة والدين. ومن المؤكد أنَّ معاني الكلمات والعبارات ودلالاتهما، تتغير حسب السياق القرآني الذي تظهر فيه. وتبعاً لذلك فقد درسْنا في بحثِنا هذا (الأبعاد الدلالية للفعل (زكا) في القرآن الكريم)، بوصفه من ألفاظ القرآن، التي تحمل مختلف المعاني والدلالات، التي تتنوع وتتغير مع تغير دلالات النص القرآني، والسياق الذي يرد ضمنه الفعل.

تكمن أهمية هذا البحث في ارتباطه بدراسة القرآن الكريم، لما لهذه الدراسات من شأن كبير، كونها توفر فهمًا أعمق وأشمل للرسالة الإلهية وتعاليمها. كما يعد القرآن الكريم مصدرًا رئيسًا للدراسات الدينية واللغوية، تتمحور اهتمامات الباحثين حول تفسيره، وعلومه، وتطبيقاته العملية على الحياة اليومية.

ويهدفُ البحث إلى الوصول إلى الفهم الشامل، والدقيق، لمادة (زكا) في القرآن الكريم، في مواضع شتى، وبأكثر من صيغة لغوية، ولأكثر من معنى، وإنَّ الفهم الصحيح لهذه الصيغ، والمعاني، يقود بلا شك إلى الفهم الشامل، والدقيق لمعاني الذكر الحكيم، والتدبر في الدلالات، والتفكر في الحكم، والدروس التي تحملها.

CORRESPONDENCE
بلسم عباس حمودي
balsam.a@uokerbala.edu.iq

الاستلام 2024/10/20
النشر 2025/02/15

**الكلمات المفتاحية:**
زكا،
تزكية،
زكاة،
القرآن الكريم.

**About the Journal**
Zanco Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields. https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

**المقدمة:**

أهتم الباحثون والدارسون بدراسة القرآن الكريم، لما لهذه الدراسات من شأن كبير، كونها توفر فهمًا أعمق وأشمل للرسالة الإلهية وتعاليمها. كما يعد القرآن الكريم مصدرًا رئيسًا للدراسات الدينية واللغوية، تتمحور اهتمامات الباحثين حول تفسيره، وعلومه، وتطبيقاته العملية على الحياة اليومية.

إنَّ دراسة ألفاظ القرآن ودلالاتها لها أهمية كبيرة، لأنَّها تساعد على الفهم العميق، وتقديم رؤى قيمة حول اللغة والثقافة والدين. ومن المؤكد أنَّ معاني الكلمات والعبارات ودلالاتهما، تتغير حسب السياق القرآني الذي تظهر فيه. وتبعاً لذلك فقد درسْنا في بحثِنا هذا (الأبعاد الدلالية للفعل (زكا) في القرآن الكريم)، بوصفه من ألفاظ القرآن، التي تحمل مختلف المعاني والدلالات، التي تتنوع وتتغير مع تغير دلالات النص القرآني والسياق الذي يرد ضمنه الفعل.

ورد اللفظ (زكا) في القرآن الكريم في مواضع شتى، وبصيغ لغوية مختلفة، وذات معانٍ ودلالات متباينة. وقد تناولنا صيغَ ورودِ هذا اللفظِ في الذكرِ الحكيمِ وأشكالِهِ، مع أمثلةٍ مختلفةٍ من الآيات القرآنية الكريمة مقرونة بالتحليل والتفسير. وإنَّ الفهم الصحيح لهذه الصيغ والمعاني يقود بلا شك إلى الفهم الشامل والدقيق لمعاني الذكر الحكيم، والتدبر في الدلالات والتفكر في الحكم والدروس التي تحملها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتضمن مقدمة لموضوع البحث وأهميته. وثلاثة مباحث: يتناول المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للفعل (زكا) في التعبير القرآني. أما المبحث الثاني فيتناول مواضع ورود الفعل (زكا) ومشتقاته في التعبير القرآني ودلالته. أما المبحث الثالث فتضمن طرق تزكية النفس، والتطهير الروحي والمعنوي لها، كما دلَّت عليها الآيات القرآنية الكريمة. وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها.

**1: المعنى اللغوي والاصطلاحي للفعل (زكا) ومشتقاته**

**أولاً- لفظ (زكا) في اللغة:**

يقال: "(زكا) الشيء- زُكُوا، وزكَاءً، وزكاة، أي: نما وزاد. وزكا فلان، بمعنى: صلح. و-تنعَّم وكان في خِصْب. فهو زَكِيٌّ. ج أزكياء. (زكَّى) الشيء: أزكاه. و-أصلحه، و-طهَّره. وزكا نفسَه: مَدَحَها. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾، و-ماله: أدَّى زكاته". (إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات، صفحة 396 ج1).

وذكر ابن منظور أنَّ: "الزَّكاء، ممدود: النماء والريع، زكا يزكو زكاء وزُكُوًّا... والزكاء: ما أخرجه الله من الثمر. وأرض زكيَّة: طيّبة سَمينة، حكاه أبو حنيفة. زكا، والزرع يزكو زكاء، ممدود، أي نما. وأزكاه الله، وكل شيء يزداد وينمي فهو يزكو زكاء.. ورجل تقي زَكيٌّ أي زاكٍ من قوم أتقياء أزكياء. والزكاة: زكاة المال معروفة، وهو تَطْهِيرُهُ، والزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به، وقوله تعالى: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾، قالوا: تطهرهم بها". (ابن منظور، صفحة 358 ج14)

وفي مقاييس اللغة: مادة (زكى) من الزاء والكاف والحرف المعتل، تدل على نماء، وزيادة. ويقال: الطهارة زكاة المال. قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، أي: زيادته ونماؤه. وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة. قالوا: وحجة ذلك قوله جلَّ ثناؤه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة:103)، وكل هذه المعاني ترجع إلى معنيين، هما: النماء والطهارة (أحمد، 1979م- 1399هـ، صفحة 17 ج3). وفي تعريفات الجرجاني، الزكاة: الزيادة (الجرجاني، صفحة 99)

"والزكاة: هي النمو الحاصل عن بركة الله تعالى. ويعدُّ ذلك بالأمور الدنيوية والأخرويّة، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾(الكهف:19) أي: ما يكون منه حلالً طيبًا لا يخاف عقباه. ومنه الزكاة، أي الذي يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعًا، فإنَّ الخَيرين موجودان فيها" (الفيروز آبادي م.، 1416هـ-1996م، صفحة 132 ج3)

ومما ورد آنفًا من تعريفات للمعنى اللغوي لمادة (زكا) ومشتقاتها، يتبين الآتي:

-من معانيها النماء والزيادة والبركة.

-من معانيها أيضا الطهارة والصلاح.

-من معانيها طيبة وخصبة.

-من معانيها المدح والثناء.

**ثانياً: معنى (زكا) اصطلاحا:**

زكا زكاة وتَزَكَّى تَزْكِية، معنى (زكا) ومشتقاتها في الاصطلاح: عملية تطوير النفس وتحسينها، عن طريق تنقية القلب والتفكير. وتعني السعي إلى تحسين السلوك والأخلاق وتكميل النفس.

وتزكية النفس: تهذيب النفس وتنقيتها من الرذائل والصفات السلبية، وتعزيز الخير والصفات الفاضلة والأخلاق الحميدة فيها، ، بهدف تحقيق التوازن الداخلي والسمو الروحي للفرد، عن طريق السعي إلى تحسين التقوى والعبادة، فإنَّ تحقيق طهارة النفس وزكاتها، تجعل الانسان مستحقًا للأوصاف المحمودة في الدنيا، وللأجر والمثوبة في الآخرة، ينظر: (الاصفهاني، صفحة 381)

ويرى كرزون أنَّ معنى التزكية: "تنقية النفس من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها، مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الاحسان" (كرزون، 1415هـ-1995م، صفحة 5). ويعرّفها النحلاوي بأنَّها: "التنمية والتطهير والسمو بالنفس إلى بارئها، وإبعادها عن الشر، والمحافظة على فطرتها" (النحلاوي، 1399هـ-1979م، صفحة 155)

إذا التزكية، هي: "تخليص النفس الانسانية من كل ما يتعلق بها من شوائب ونواقص وسلبيات وترسيخ الفضائل والقيم النبيلة والأخلاق السامية فيها، وتوجيهها إلى كل ما فيه الخير والصلاح" (الشريف، جمادي الاولى 1420هـ، صفحة 219)

لم يعرف في العصر الجاهلي للفظ (زكا) غير معنى واحد وهو الزيادة في الشيء، "ومن ذلك أنَّ العرب كانوا يطلقون على الفرد الواحد خسا وعلى الاثنين زكا. وقيل لهما ذلك لأنَّ الاثنين أزكى من الواحد" (عودة، 1405هـ-1985م، صفحة 211)

في حين أنَّ اللفظ (زكا) في الإسلام، يعني التنقية والنمو الروحي. ومفهوم التزكية والزكاء في الاسلام، يعني: تطهير النفس وتحسينها، وتحقيق النمو الروحي والأخلاقي، بهدف تطوير الفرد من الداخل، وتحسين سلوكه وعلاقته بالله وبالناس.

أمّا لفظ الزكاة فهو مصطلح إسلامي يعني: دفع قسم من المال-إذا بلغ حدًّا معينًا- واجبًا مفروضًا من الله كل عام، على سبيل العبادة. وإنَّ غالبية الآيات القرآنية المباركة التي ورد فيها لفظ (الزكاة)، كانت تحمل هذا المعنى. ويرى عودة أنَّ هذا أقوى الأدلة على أنَّ لفظ (الزكاة) في التعبير القرآني، هو مصطلح قرآني تطور في دلالته عن المعنى الأصلي للكلمة. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(الاعراف:156)، وهذا المصطلح لم يكن معروفًا قبل الإسلام بالمعنى نفسه. لأنَّ العرب في الجاهلية لم يعرفوا نظامًا اقتصاديا محددًا.

أمّا القرآن الكريم فقد وضع للناس نظامًا اسلاميًا شاملًا تامًا، في طريقة التصرف بما يملكه الفرد من مال، يقوم على قاعدة إسلامية رئيسة مفادها أنَّ المال كله ملك لله تعالى، والإنسان مستخلف فيه، فهو يتصرف فيه بحسب أوامر من استخلفه في ماله. ومن أحكام الله عزَّ وجلَّ أنَّه جعل في مال الأغنياء، حقًا معلومًا محددًا للفقراء والمساكين. ويطلق على هذا الحق اسم (الزكاة). والذي ينفق من ماله الخاص في سبيل الله تعالى، يكون قد نمى ماله وطهره. وسلك به إلى طريق البركة، ينظر: (عودة، 1405هـ-1985م، صفحة 212و213)

ويمكن القول: إنَّ الفعل (زكا) ومشتقاته كان معنًى ذا دلالة في الحياةِ الجاهليةِ، وإنَّ القرآنَ الكريمَ خصَّصَ لها معنى خاصا مع معناها العام، وربطه بالعقيدة الإسلامية.

**أوجه ورود الفعل (زكا) ومشتقاته في القرآن الكريم:**

جاء هذا المصطلح في القرآن الكريم على أوجه مختلفة، وهذه الأوجه وإن اختلفت وتنوعت إلا أنها مترابطة ومكملة بعضها لبعض، ينظر: (كرزون، 1415هـ-1995م، الصفحات 3-4)، وهذه الأوجه كما يأتي:

1-نسبت التزكية إلى الله سبحانه وتعالى لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة، بمعنى الهداية والتوفيق والتطهير في الدنيا، قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾(النساء:49)، وفي الآخرة بمعنى تطهير المؤمنين من دنس الذنوب، منه قوله تعالى عن الكفار: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(آل عمران:77)، فالتزكية عملية ربانية تنسب إلى الله تعالى، لأنَّه سبحانه هو الذي يزكي النفوس، ويطهرها، عن طريق هدايته، وعبادته، واتباع تعاليمه، وهي من نعم الله ورحمته على عباده، وهي طريق الفلاح، ، ينظر: (الأصفهاني، 1424هـ-2003م، صفحة 664 ج2)

2-نسبت التزكية إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنَّه الذي يقوم بتزكية أمته، وتعليمهم الكتاب، وتوجيههم نحو الطهارة النفسية والروحية، عن طريق ما يوحيه الله إليه من رسالات وأحكام، فهو (عليه الصلاة والسلام) واسطة في وصول ذلك إليهم، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن

قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(الجمعة:2)، فالتزكية هي جزء من مهمته الأساسية في دعوة الناس إلى الإسلام، إذ يقوم بتطهير نفوسهم من الرذائل، وتعليمهم ما يصيرون به أزكياء طاهرين من الشرك والمعاصي، والرذائل، والصفات السلبية، والعقائد الفاسدة، ينظر: (الآلوسي، 1415 هـ، صفحة 288 ج14). وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة:103)، فالصدقة تطهر وتزكي. (ابن عاشور، صفحة 22 ج11)

3- نسبت إلى العبد لاكتسابه ذلك، فهو يزكي نفسه بالإيمان والمجاهدة، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾(الشمس:9)، فمن قام بتزكيتها وطهرها من الشوائب والمعاصي، فاز بالنجاح والفلاح، أي: الذي زكى نفسه، والتزم بالعمل على إصلاح نفسه، واتباع أوامر الله سبحانه، وتجنب الرذائل، والمعاصي، والخطايا، والتزكية: الزيادة من الخير، ينظر: (ابن عاشور، صفحة 371 ج30). ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾(الأعلى:14). ويزكي أمواله بدفع الزكاة التي هي حق الفقير، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(البقرة:43)، ويزكي طعامه بالبحث عن الحلال الطيب ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾(الكهف:19)

4- وجاءت التزكية في القرآن أيضًا في سياق الحديث عن دعوى التزكية بأن يمدح الانسان نفسه تفاخرًا وتظاهرا بالصلاح والتقوى وهو شيء مذموم ومنهي عنه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾(النساء:49)، فالتزكية نوعان: نوع بالأفعال، وهو أن يتحرى الانسان ما فيه تزكية وتطهير لنفسه وقلبه وبدنه، وقد اشرنا إليه في الفقرة السابقة. والثاني بالقول، وذلك بالإخبار عنه بذلك، ومدحه به، وهذا ما نهى الله عنه في محكم كتابه، لقبح مدح الانسان نفسه، فهو فعل يرفضه الشرع ويرفضه العقل، ينظر: (الأصفهاني، 1424هـ-2003م، صفحة 1270 ج3) و (الفيروز آبادي م.، 1416هـ-1996م، صفحة 133 ج3). "ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقّا؟ فقال: مدح الرّجل نفسه" (الاصفهاني، صفحة 381)

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾(النجم:32)، أي: الادعاء بأنهم أفضل وأطهر من غيرهم، على وجه التفاخر والاعتداد بالنفس، "فإنَّ التقوى محلها القلب، والله هو المطلع عليه، المجازي على ما فيه من بر وتقوى" (السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 821)

ويجب الإشارة هنا إلى أنَّنا لا تعني بتزكية النفس، اقتلاع الأوصاف المذمومة منها، لأنَّ هذا يخالف طبيعة النفس وصفاتها التي جبلها الله عليها، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(الشمس:7-8)، فالله عزَّ وجلَّ خلق الإنسان مع القدرة على الاختيار بين الخير والشر، وقد منح النفوس إلهامًا ووعيًا يمكنها من التوجه نحو التقوى والبر، أو الانحراف نحو الفجور والفساد. لذلك فإنَّ المقصود بالتزكية غلبة صفات الخير، وتقييد صفات الشر، ليتم تنقية النفس من ملكات الشر والإثم، والتخلي عن الأخلاق المذمومة، "حتى يبلغ المسلم درجة الاحسان، وهي أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك، وهذا يعني شعور العبد بالمراقبة الالهية وعدم غفلته عن الله سبحانه مما يؤدي إلى صلاح ظاهره وباطنه وإقامة أوامر الله في شؤون حياته كلها" (كرزون، 1415هـ-1995م، صفحة 5)

### الفرق بين الزكاة والصدقة:

الزكاة والصدقة مصطلحان وردا في السياق القرآني، وكلاهما يدلان على مبلغ من المال يخرجه الإنسان بنية القربة المطلقة إلى الله سبحانه، وإنَّ هذه الدلالة المتشابهة لا تعني إطلاقًا أنَّ المصطلحين مترادفان، إذ إنَّ هناك فارقًا دلاليًا بين الاثنين.

فقد ذكر الجرجاني أنَّ الزكاة في الشرع هي "عبارة عن إيجاب طائفة من المال، في مالٍ مخصوص لمالك مخصوص". (الجرجاني، صفحة 99). ويعرّفها المرداوي، بأنَّها: "حَقٌّ يَجِبُ فِي مَالٍ خَاصٍّ" (المرداوي، 1415هـ-1995م، صفحة 291 ج6).

في حين أنَّ معنى الصدقة، العطية التي يرجى بها نيل الثواب من الخالق عزَّ وجلَّ (الجرجاني، صفحة 113)، وهي تعني كما تعنيه الزكاة، من إخراج المال على وجه القربة، لكن الفرق بينهما أنَّ الصدقة في الأصل تطلق على المتطوّع به، أمَّا الزكاة فتطلق على الواجب. (الاصفهاني، صفحة 480). و(الصدقة) هي فَعَلَة من صَدَق، وجمعها الصدقات. وهي مصطلح إسلامي شاع بعد نزول القرآن الكريم. ومعناها ما ينفقه الانسان في ذات الله للفقراء. (عودة، 1405هـ-1985م، صفحة 217)

وقد يسمى الانفاق الواجب صدقة، إذا تحرّى صاحبها الصدق في فعله، كما في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة:103)، وبلفظ الصدقات كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾(التوبة:60) (الاصفهاني، صفحة 480). وهذا التشابه في المعنى بين الاثنين، لا يعني ترادفهما، بل يعني ذلك أنَّ الزكاة هي جزء الصدقة. وعلى هذا نستطيع القول: إنَّ كل

زكاة هي صدقة، ولكن ليس كل صدقة تسمى زكاة، وذلك لأنَّ هناك شروطًا وأحكامًا خاصة يجب أن تتوفر في الزكاة، ولا تجب في الصدقة.

على ما تقدم يمكننا القول: إنَّ الزكاة تعد واجبًا شرعيًا مفروضًا على المسلمين، عند تحقق الشروط المحددة في الشريعة الإسلامية، وتوجه إلى فئات معينة من المحتاجين والفقراء، وتعد وسيلة لتطهير المال وتزكية النفس لصاحبه.

أمّا الصدقة فهي المبادرة الخيرية التي يتبرع بها الفرد بشكل طوعي، دون تحديد نسبة محددة، ويمكن أن تكون لأي فئة محتاجة.

**2: مواضع ورود الفعل (زكا) ومشتقاته في التعبير القرآني ودلالته**

ترتبط دراسة الفعل (زكا) في القرآن بمفهوم التطهير والنقاء، ويستخدم هذا الفعل في القرآن للإشارة إلى تنقية النفوس وتطهيرها من الذنوب والشرك، وتعزيز الطاعة والنقاء الروحي. وعلى الإنسان أن يتحرى ما فيه تطهيره، فإذا زكَّا الإنسان نفسه، وطهَّرها، نال محبة الله تعالى، وتوفيقه، وحصد محبة عباده، لما اتصف به من أوصاف حميدة حسنة. وجزاه الله في الآخرة الجزاء الأوفر، والأجر العظيم. فيكون قد كسب الدارين الدنيا والآخرة، ينظر: (الفيروز آبادي م.، 1416هـ-1996م، صفحة 132 ج3)

وقد اهتم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بموضوع التزكية والزكاة وتطهير النفس، لأنَّ في ذلك الخير والصلاح، وهو السبيل للتوفيق وتحقيق كل أمر مرغوب به، فقد ورد الفعل (زكا) واشتقاقاته المختلفة في تسعة وخمسين موضعًا، ينظر: (مجمع اللغة العربية، 1409هـ-1989م، الصفحات 528-530)، وهذا التعدد انما يدل على ثراء هذا المصطلح وتنوعه الدلالي في القرآن الكريم.

جاء بالصيغة الاسمية وبتصرفات مختلفة في (ثمانية وثلاثين) موضعًا، منها: (زكيا) و(زكية) و(أزكى) و(زكاة)، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾(مريم:19)، وقوله سبحانه: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾(الكهف:74). وقوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾(البقرة:232)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾(الروم:39).

وفي القرآن الكريم وردت كلمة الزكاة في اثنتين وثلاثين آية، وهذا يدل على أهميتها، ودورها الكبير في التزكية بمختلف جوانبها، قال المرداوي: "إنَّ كلَّ معاني الزكاة حسنة فيها، فهي: تُنَمّي المال، وتُنَمّي أجرها، وتُنَمّي الفقراء، وتُطهّر معطيها" (المرداوي، 1415هـ-1995م، صفحة 291 ج6). وقد اقترنت الصلاة بالزكاة في سبع وعشرين آية منها، وذلك تعظيمًا لشأنها (الفيروز آبادي م.، 1416هـ-1996م، صفحة 132 ج3) واقتران الزكاة بالصلاة في معظم الآيات التي وردت فيها، "تبين أنَّ الصلاة من وجهة اجتماعية سلوكية، وأنَّ الزكاة من وجهة اقتصادية، هما الدعامتان الأساسيتان في بناء المجتمع الاسلامي". (عودة، 1405هـ-1985م، صفحة 214) على حين وردت الزكاة وحدها في خمس آيات فقط.

وجاء بالصيغة الفعلية في (واحد وعشرين) موضعًا. فقد جاء فعلًا مضارعًا في (ستة عشر) موضعًا بتصرفٍ مختلفٍ، نحو: (تُزَكُّوا) و(تُزَكِّيهم) و(يُزكّون) و(يتزكى) و(يزَّكَّى) وغيرها، منها قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾(النجم:32)، وقوله سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة:103)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾(النساء:49)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾(فاطر:18)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾(عبس:3).

وجاء فعلًا ماضيًا في (خمسة) مواضع بتصرفٍ مختلفٍ، نحو: (زكَا) و(زكَّاها) و(تزكَّى)، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾(النور:21). وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾(الشمس:9). وقوله تعالى: ﴿ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾(فاطر:18).

وقد حثت الآيات الكريمات في القرآن الكريم وفي مواضع متعددة، على تحري التزكية للنفس لما فيها من النمو والتطور الشخصي والروحي للإنسان، فهي تساعد على تطهير القلب من السلبيات والشرور والذنوب، وتعمل على تطويرها وتحسينها، وزيادة الوعي الذاتي وتعزيز القرب من الله تعالى وفي ذلك الخير الكثير والعاقبة الحسنة، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾(طه:76). وقد قرن الله تعالى بين الزكاة للنفس والفلاح، وهذا دليل على خطرها، وعلو شأن من التزم بفعلها، إذ قال سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾(الأعلى:14)، أي قد أصاب الفلاح من تزكى بمعنى تطهر من الكفر والمعصية، وتكثر من التقوى، ينظر: (الزمخشري، 2012م، صفحة 740 ج4)

إنَّ السياق القرآني يقوم بدور حيوي في تحديد دلالات الفعل (زكا) واشتقاقاته في القرآن الكريم، فهو يشير إلى التطهير والنقاء في سياق محدد، ويشير إلى الواجب الديني لتقديم الزكاة في سياق آخر، وإلى النماء والزيادة في سياق ثالث. وقد تناولت كتب التفسير، بالشرحِ والتوضيحِ والتبيانِ، دلالات الفعل (زكا) بمختلف صيغه واشتقاقاته في القرآن الكريم. ويمكننا الإشارة هنا إلى بعض من هذه المعاني والدلالات، وكما يأتي:

1. بمعنى طهر، ومنه قولـــه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(النور:21)، أي: ما طهر من دنس الذنوب.. ولكن الله يزكّي يطهر من يشاء من عباده بإفاضة آثار فضله ورحمته عليه وحمله على التوبة وقبولها منه (الآلوسي، 1415 هـ، صفحة 320 ج9)

2. بمعنى الأقرب إلى المصلحة والخير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(النور:28)، أي: هو أفضل وخير لكم من أن يأذنوا لكم بالدخول على كراهية (ابن عاشور، صفحة 200 ج18). وذكر الطبرسي أنَّ معنى (أزكى لكم) "أنَّ الانصراف أنفع لكم في دينكم ودنياكم، وأطهر لقلوبكم، وأقرب إلى أن تصيروا أزكياء" (الطبرسي أ.، صفحة 174 ج7)

3. بمعنى الحلال والطهر والطيب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾(الكهف:19)، أي: أطهر وأحل ذبيحة، قال ابن عباس: لأنَّ عامتهم كانت مجوسًا وفيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم (الطبرسي أ.، صفحة 246 ج6). وذكر الزمخشري أنَّ معنى "أزكى طعامًا أحلّ وأطيب وأكثر وأرخص" (الزمخشري، 2012م، صفحة 710 ج2). وفي قوله تعالى "توصية لأنصار الحق كافة، في أن لا يفكروا بطهارة غذائهم المعنوي وحسب، بل عليهم أيضا الاهتمام بطهارة طعام الأجسام كي يكون زكيا نقيا من جميع الأرجاس والشبهات" (الشيرازي، 1428 ق، صفحة 128 ج3)

4. بمعنى الصلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾(الكهف:81)، والزكاة هنا الصلاح، والزكي الصالح. قال السعدي في تفسير الآية: "ولدًا صالحًا زكيًا واصلًا لرَحِمه، فإنَّ الغلام الذي قتل لو بلغ لعقهما أشد العقوق، بحملهما على الكفر والطغيان" (السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 482) "أي ولدًا خيراً منه دينًا وطهارة وصلاحًا" (الطبرسي أ.، صفحة 287 ج6)

5. بمعنى الثناء والمدح: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾(النجم:32) أي لا تخبرون الناس بطهارتها على وجه التمدح، فإنَّ التقوى محلها القلب، والله تعالى هو المطلع عليه، المجازي على ما فيه من بر وتقوى، وأما الناس فلا يغنون عنكم من الله شيئا" (السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 821)، "ولا تعظموها ولا تمدحوها بما ليس لها، فإنَّ الله أعلم بها" (الطبرسي أ.، صفحة 230 ج9)

6. بمعنى التوبة من دعوى الربوبية: كقوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾(النازعات:18)، أي: "حثه على أن يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة، التي هي خبث مجازي في النفس، فيقبل ارشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير" (ابن عاشور، صفحة 77 ج30). ويتطهر من الكفر والطغيان (البيضاوي، 1418هـ، صفحة 283 ج5)

7. بمعنى الطاعة والعمل الصالح: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾(فاطر:18)، فالذين خشوا ربهم بالغيب واقاموا الصلاة هم ممن تزكى فانتفعوا بتزكيتهم، فالمعنى: إنما ينتفع بالنذر هم الذين يخشون ربهم بالغيب، فأولئك تزكوا بها، ومن تزكى فإنَّما يتزكى لنفسه. (ابن عاشور، صفحة 291 ج22)

8. بمعنى النقاء والطهارة من الذنوب: منه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾(الشمس:9)، أي: "من طهَّر نفسه من الذنوب ونقاها من العيوب، ورقاها بطاعة الله، وعلاها بالعلم النافع والعمل الصالح" (السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 926). ومن دلالته على الطهر والنقاء، قوله تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾(الكهف:74)، والمعنى طاهرة من الذنوب، وزكية بريئة من الذنوب. (الطبرسي أ.، صفحة 282 ج6)

9. بمعنى أداء الزكاة الشرعية: منه قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(النور:56). وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(البقرة:43) ولهذا المعنى نظائر كثيرة. (الفيروز آبادي م.، 1416هـ-1996م، صفحة 134و135 ج3)، إذ وردت بعدد (ثلاثين) موضعًا في القرآن الكريم، وقد حملت هذا المعنى. ولم ترد إلا في موضعين اثنين تحمل معنى الطهر والصلاح وهما: في سورة الكهف، قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾(الكهف:81)، أي: أن يرزقهما ربهما ولدًا خيراً منه، طهارة من الذنوب والأخلاق السيئة، وأكثر رحمة وعطفا على والديه، ينظر: (البيضاوي، 1418هـ، صفحة 290 ج3). وفي سورة مريم، قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾(مريم:13)، أي: "رحمناه رحمة من عندنا، وطهرناه من الذنوب، وكان تقيًا يأتمر بأوامر الله، ويجتنب نواهيه" (التفسير، 1436 هـ، صفحة 306)

### 3- طرق تزكية النفس كما دلت عليها الآيات القرآنية الكريمة

تزكية النفس، هي عملية التطهير الروحي والأخلاقي للإنسان، وهي عملية مستمرة تتطلب اتباع خطوات متعددة، يقوم بها الانسان لنفسه، بهدف تحقيق النمو الروحي، والتقدم الديني. جاء في التحرير عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾(البقرة:151) أنَّ التزكية تطهير النفس وتنقيتها من الأدران والأخلاق السيئة، وتنميتها بالفضائل والتقوى. فقد خلق الله تعالى الإنسان على فطرته من الكمال والطهر، ونتيجة لما يعتريها ويعرض لها من ضلال واتباع للباطل والهوى، فتهذيب النفوس وتزكيتها، يزيد من ذلك الخير المودع فيها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾(التين: 4-6)، وفي الحديث: (إنَّما بُعِثت لأتمم مكارم الأخلاق)، "ففي الارشاد إلى الصلاح والكمال نماء لما أودع الله في النفوس من الخير في الفطرة" (ابن عاشور، صفحة 49 ج2). والتزكية: النسبة إلى الازدياد من الأفعال الحسنة التي ليست بمشوبة. وذلك يمكن أن يساعدنا على تطوير أنفسنا نفسيا وروحيا، ويمكن أن يؤدي إلى الشعور بالسلام الداخلي والرضا الذاتي، وينبغي لنا أن نتخذ بعض الأسس المهمة التي حثَّ عليها الذكر الحكيم في آياته الكريمة، حتى نوفق لتطهير النفس وتزكيتها، وهذه الأسس يمكن أن نلمسها في دلالات الآيات القرآنية، وتتمثل بالآتي:

1- توحيد الله وعبادته: هي جزء أساسي من التزكية الاسلامية، إذ يعدّ من العوامل المهمة في تحقيق النجاح الروحي، والتطور الشخصي للمسلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾(النساء:136)، فتوحيد الله وصدق عبودية العبد ربه، تسهم في تزكية نفس الانسان واستقامته، عن طريق تعزيز الإيمان والتقوى والأخلاق الحميدة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(الحج:77)، وهي قيم أساسية في بناء النفس وتطويرها. إنَّ لكل بناء أساسًا، وبمقدار قوة ذلك الأساس، ورسوخه يعلو، وينهض. وإلزام النفس بالاستقامة والسير على طريق الهداية والصلاح، أساسه صدق العبودية لله عزَّ وجلَّ، والايمان بالدين الحق الذي ارتضاه سبحانه لعباده، وكلما كان الايمان ثابتًا وراسخًا، أثمر وأزهرت ثماره في تقويم النفس وطهارتها، والله سبحانه هو المتفضل على عباده بما هداهم وأرشدهم إلى السبل الكفيلة بتزكية نفوسهم، إذا هم اخلصوا التوجه له، ينظر: (القرضاوي، 1402هـ، الصفحات 19-20)، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(البقرة:257).

2- اتباع نهج النبي الأكرم وأهل بيت النبوية (عليه وعليهم الصلاة والسلام): الأساس الثاني بعد توحيد الله تعالى، الاعتصام بنبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(النجم:3و4). فقد أرسل الله تعالى أنبياءه ورسله، ليقودوا الناس في طريق الخير والصلاح، وما فيه منفعة لهم في دنياهم وآخرتهم، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(الجمعة:2)، فبعث في العرب رسولا منهم يزكيهم، أي يوجههم إلى الفضائل ويطهرهم من الرذائل، فيرفعهم بمقامات التقوى، ليتم توجيه العقول وتحقيق الفهم الصحيح لدين الله، "وإن كانوا من قبل في ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية". (أبي السعود، صفحة 247 ج8). وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(التوبة:128). إنَّ اتباع نهج الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، يعد من أهم الطرق لتزكية النفس، إذ إنَّ سيرته النبوية مثالاً يحتذى به، في الإيمان والأخلاق والتقوى، وعن طريق دراسة حياته الشريفة، وتطبيق سننه، يمكن للإنسان تحقيق التطهير الداخلي، والارتقاء بأخلاقه، وتقواه، ومن ثمَّ تحقيق تزكية النفس واستقامتها، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب:21).

3- الايمان بكتابه المنزل: إنَّ القرآن الكريم هو الكتاب المقدس في الاسلام، وكلام الله المنزل، وهو مصدر الايمان والتوجيه للمسلمين. وهو المعجزة التي كانت تحديا للعرب المشركين الذين لم يستطيعوا مجاراته بمثله. وأول صفة اثبتها الله تعالى لكتابه، هي أنَّه كتاب هداية، وذلك في أول سورة البقرة، إذ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾(البقرة:2)، والذي يحتوي على الارشادات والقيم التي توجه حياة المسلمين، في جميع جوانب الحياة، قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(الأنعام:155). لذا فإنَّ قراءة القرآن وفهم معانيه تزيد الشخص إيمانا وقوة روحية، ويعد القرآن مصدرا للسلام الداخلي والهداية في الحياة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(الإسراء:9).

إنَ أهم ما يجب على الإنسان بعد معرفته حقيقة هذه الحياة، وإدراكه غاياتها وأهدافها، عن طريق إيمانه وتوحيده لله سبحانه، وإيمانه برسله إلى خلقه، وكتابه الذي أنزله على رسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدار الآخرة، هو أن يسعى جاهدًا إلى تطهيره لنفسه وتزكيته إياها، بتحليتها بالفضائل والخصال الحميدة، وحسن الخلق، وتنقيتها من الرذائل والخبائث، وكذلك السعي إلى تحقيق التوازن بين الجوانب المادية والروحية، والاهتمام بشكل أكبر بالعمل الصالح، وبناء علاقة إيجابية خاصة مع الله سبحانه، من أجل تعزيز السلام الداخلي، والرضا الذاتي، ليكونوا من الذين ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(الحديد:12)

ولما كان معنى التزكية تطهير النفس وتحسينها، وتحقيق النمو الروحي والأخلاقي، بهدف تطوير الفرد من الداخل، وتحسين سلوكه وعلاقته بالله وبالناس. فإنَّ العمل الصالح هو أساس ذلك، وثمراته لها انعكاساتها على حياة الفرد بمجملها، وبه تتحقق تزكية النفس وتطهيرها. ومرادنا بالعمل الصالح: هو كل عمل يحبه الله تعالى ويرضاه، وينضوي تحته الكثير من العبادات والصفات التي يحبها الله ورسوله، وحري بالعبد المؤمن الالتزام بها، واتخاذها نهجًا ثابتا للفوز برضا ربه، فيفوز فوزا عظيما.

إنَّ القرآن الكريم هو منهاج عمل متكامل، لمن أراد تزكية النفس، وتطهيرها، وهو خير مرشد للسلوك السوي، لمن تدبر آياته فهو خير موجه للإنسان إلى تبني العمل الصالح، ومن ضمن الأعمال الصالحة التي أشارت إليها الآيات القرآنية الكريمة، والتي تعمل على تصقيل النفس البشرية، وتطهيرها، وتجنيبها المعاصي والذنوب، والنأي بها بعيدًا عن هواها وشرورها، لينال حسن العاقبة ويحظى بلقاء الله عز وجل فيكن من الفائزين، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾(الكهف:110)، ومن هذه الأعمال الصالحة، ما يأتي:

1-الصلاة، هي معراج المؤمن وبها ترتفع روحه وقلبه، للتواصل مع ربه، وهي آخر وصايا الأنبياء، ولها الأثر الأول في تطهير النفس من الذنوب والخطايا، والنهي عند كل المنكر، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾(العنكبوت:45) فالصلاة ليست مجرد حركات بدنية تؤدى دون وعي، بل هي عبادة تتطلب الخشوع، والتفكر في معانيها، مما يؤدي إلى تأثير عميق في سلوك المسلم. كما أنَّ للصلاة دورًا في تقويم سلوك المسلم، بحيث تكون وسيلة له للابتعاد عن المعاصي، والأخلاق السيئة. إنَّ الصلاة التي يؤديها المسلم بخشوع، وتفكر في معانيها، وتحقيق التقوى هي التي تسهم في نهيه عن الفحشاء والمنكر. وقد أكَّد الله سبحانه تعالى في محكم كتابه العزيز، على إقامة الصلاة، والالتزام بها، والصبر عليها، إذ قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة:277)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾(النساء:103)

2-الصيام، واحد من العبادات التي يكون فيها حفظ النفس، وحملها على الاستقامة. وحكم الصيام في الإسلام هو فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل قادر في شهر رمضان. وتعد هذه العبادة من أعظم العبادات التي تقرب المسلم إلى الله، وتزكي نفسه، وتعلمه الصبر، وتحقق له التقوى، "وفي ذلك صلاح حال الأفراد فردًا فردًا، إذ منها يتكون المجتمع" (ابن عاشور، صفحة 154 ج2)، فقال الله تعالى مفتتحًا قوله بحرف النداء، لما في أسلوب النداء من دلالة على العناية والاهتمام بما سيقال بعده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة:183)، فذكر الله تعالى أنَّ التقوى غاية الصوم، وما لأجله شرّع، وفيه خير الانسان، إذ قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة:184).

3-الصدقة، وهي من العبادات التي فيها تزكية للنفس، وتطهير لها، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة:103)، فالصدقة تطهر وتزكي (ابن عاشور، صفحة 22 ج11). ولا شك أن الصدقة وسيلة عظيمة لعلاج أمراض النفوس، وتطهيرها من آفاتها، وغرس الأخلاق المحمودة فيها، فالزكاة تخلية للنفس من الرذائل، وتحلية لها بالفضائل، قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(البقرة:272) ومن الآيات التي تحث على الصدقة أيضا، قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(ال عمران:92)، فلن تنالوا مرضاة الله وثوابه حتى تكون نفقتكم من أموالكم التي تحبونها وتؤثرونها، والله عليم وسيجازيكم بحسبه، ينظر: (الزمخشري، 2012م، صفحة 384 ج1)

4-تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته: أوجب الله تعالى على عباده، كل ما فيه خير وصلاح لهم في معاشهم وآخرتهم، ومن أهم ما أوجبه تلاوة كتابه الحكيم، تلاوة تدبر وتفكر وفهم، قال عزَّ من قائل: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(ص:29)، وقد وصفه سبحانه بأنَّه مبارك، ويبين أنه نزل ليكون سببًا في التدبر والتذكر والتفكر في معانيه. والقرآن هو مصدر للخير والبركة في حياة المسلمين في كل مناحي الحياة. بركته تشمل تلاوته وفهمه والعمل به وهي تعود بالنفع على الفرد

والجماعة في الدنيا والآخرة. وليتذكر أولو الألباب، المقصود أصحاب العقول. ينظر: (الطوسي، صفحة 558 ج8) وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾(القمر:17)، أي: إنَّ الله تعالى يسره لعباده، وسهله للعباد ليذكرهم بما يحتاجونه في حياتهم مما فيه صلاح وهدى واستقامة، ويزداد المسلمون إقبالا على مدارسته، وذلك لأجل انتفاع الذكر بذلك التيسير، لتذكر كل ما في تذكره من خير ورشاد، ودفع الشر والضر، وهو الاتعاظ والاعتبار فهل من مذكر، أي: النظر في مواعظ القرآن البينة، واستيعاب معانيه، واتخاذه نهجًا قويمًا وطريق هداية، ينظر: (ابن عاشور، الصفحات 188-190 ج27)

5-التفكر والتدبر في آيات الله ومخلوقاته: إنَّ التدبر والنظر في آيات الله، وما خلق في هذا الكون، يعمل على تقوية الإيمان، وتوجيه النفس نحو الخير، ويسهم في تحسين العلاقة بين الانسان وخالقه، وله عظيم الأثر في تزكية النفس، لذلك كثيرا ما يدعو الله سبحانه عباده للنظر والتأمل في خلقه، لما فيه من موعظة وتوعية للنفس، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(الأعراف:185)، إذ يعدّ التأمل، والتدبر في خلق الله، وآياته، من أقوى الوسائل التي تعين الانسان على إدراك عظمة الله سبحانه وتعالى، فهي أدلة واضحة دالة على قدرته، وحكمته، ومن ثمَّ تعزيز الايمان والتقوى، وتوحيد الخالق. فالتدبر في خلق الله هو الطريق إلى معرفة عظمة الله وزيادة الايمان. فعن طريق التأمل في خلق الكون والكائنات الحية، يدرك المسلم قدرة الله وحكمته، ويشعر بعظمة الخالق، وهذا التأمل ليس فقط للتفكر العقلي، بل هو دعوة لتزكية النفس وتقوية العلاقة مع الله سبحانه وتعالى. ينظر(السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 310). قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾(ص:27) فأكد سبحانه أن هذا الكون الواسع بكل ما فيه، من السماء والارض وما بينهما "لم يخلق خلقًا باطلًا لا حكمة فيه، بل للحق الذي هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدرع بالشرع" (البيضاوي، 1418هـ، صفحة 28 ج5)

وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين بصفة التفكر في مخلوقاته، فقال جلَّ شأنه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(آل عمران:190)، فقد حثَّ عباده على التدبر والتفكر في خلقه، ليشجعهم على التفكير في آياته الكونية، ودلالاتها العميقة، هذه الآيات التي تتجلى فيها قدرة الله وعظمته، تدعو الإنسان إلى التأمل والاعتبار. ذلك أنَّ التدبر سبب في زيادة الايمان، وفهم الحكمة الإلهية، التي تظهر في هذه الظواهر الطبيعية. فالتدبر في هذه الآيات يعزز الوعي بعظمة الله، ويقوي العلاقة بين العبد وخالقه. "وخصَّ الله بالآيات أولي الألباب، وهم أهل العقول، لأنَّهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم". (السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 172)

6-التوبة والاستغفار: من موجبات تطهير النفس وتزكيتها، المبادرة إلى التوبة والاستغفار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(آل عمران:135)، والاستغفار يأتي من الجذر (غفر) الذي يعني (ستر) و(غطى)، ومنه يشتق معنى الاستغفار. ويقصد به طلب المغفرة والستر من الله تعالى عن الذنوب والمعاصي، وذلك بالتوبة والندم على ما صدر منه، والنية الصادقة بعدم العودة إليه. وهو من أعظم أعمال العبادة التي تقوي العلاقة بين العبد وربه. لذلك عدَّ الاستغفار هنا رتبة من مراتب التقوى، ينظر: (ابن عاشور، صفحة 93 ج4). وقد حثَّ القرآن الكريم على الاستغفار في كثير من الآيات القرآنية، لما له من أثر في طهارة الروح من رجس الذنوب والمعاصي، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾(النصر:3). وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾(هود:52). فإذا ما صدر من العبد أعمال سيئة اعتذر لربه من جنايته وذنبه، وبادر إلى التوبة والاستغفار، فسأله المغفرة لذنوبه والستر لعيوبه، مع اقلاعه عنها وندمه عليها، ينظر: (السعدي ع.، 1422هـ-2002م، صفحة 148)

7- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما من أجلّ العبادات والأعمال الصالحة، وثمارهما كبيرة في المجتمع، إذ يعملان على تعزيز الخير وتشجيع فاعله، وإزالة الشر وردع من يقوم به، فيمنع الشر والمعصية والمنكر، وينمي الخير والفعل الصالح، مما يعزز بناء مجتمع أفضل وتعزيز القيم الايجابية، وتحقيق التوازن والعدل بين أفراد المجتمع، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنكم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ ويَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾(آل عمران:104). وقد جعل الله تعالى هذين الأمرين سببًا للتفضيل والتميز وهذا يدل على أهميتهما في بناء المجتمع الاسلامي وتعزيز القيم الإيجابية، إذ قال جلَّ شأنه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾(آل عمران:110)، والمعنى هي أمة فاضلة بعثت لتكون رائدة في نشر الخير والعدالة، ولتعليم الناس الحق، وتوجيههم إلى الطريق المستقيم. فهي تحمل مسؤولية الدعوى إلى الاسلام، عن طريق العمل الصالح، والتزام تعاليمه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أوجب الله تعالى ذلك على كل الأمة، وكذا ذمَّ

من ترك ذلك، بقوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(المائدة:79)، ينظر: (الحنفي، 1419هـ-1999م، صفحة 138 ج3).

8- الذكر الكثير، يعد من وسائل تطهير النفس وتزكية الروح، إذ يعزز ذكر الله تعالى من تسبيح وتقديس وحمد وشكر، القرب من الله ويسهم في تهدئة القلب وبث السكينة في النفوس، وعن طريق الذكر والتسبيح يشعر الفرد بقربه وارتباطه بربه وتعزيز الروحانية والتواصل مع الله مما يساعد على تحقيق التطهير الروحي والنفسي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(الأحزاب:41-42)، وقال تعالى في السورة نفسها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(الأحزاب:35). يعني في جميع هذه الأحوال يذكرون الله فتكون كل أعمالهم بنية صادقة لله. وفي أكثر المواضع حيث ذكر الله تعالى الذكر قرنه بالكثرة، مما يدل على عظمته وأثره في حياة المؤمنين. كما أنَّ الذكر من الأعمال اليسيرة المتاحة في كل مكان وزمان، عكس باقي الأعمال العبادية البدنية، فهي غير ممكنة أو عسرة كالصلاة مثلا، في حين ليس هناك ما يمنع ذكر الله تعالى في جميع أحواله (الرازي، 1420هـ، صفحة 169 ج25). ويجب أن يكون الذكر جزءًا من حياة المؤمن، بشكل مستمر وفي كل الأوقات والأحوال، فإنَّ له فوائد عظيمة، من بينها الطمأنينة، وزيادة التقوى، والفلاح في الدنيا والآخرة.

وأخيرًا، لا شكَّ ولا ريب أنَّ الأعمال العبادية التي يقوم بها الإنسان، كالصلاة، والصيام، والزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتلاوة القرآن وتدبر آياته، والذكر والتسبيح، والاستغفار والتوبة من الذنوب وسائر أعمال البرّ والتقوى تندرج في الأعمال الصالحة، التي ينبغي أن يحرص عليها المؤمن ويداوم عليها، ويستمتع بأدائها، ليزكي نفسه ويطهرها، فيزداد تركيزه في الله تعالى، ويبتعد عن الدنيا ومشاغلها، ويعزز عنده التواصل الروحي والقرب من خالقه، لينال ما وعد الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾(الكهف: 106-107).

**الخاتمة:**

توصلت دراسة البحث في الأبعاد الدلالية للفعل (زكا) في القرآن الكريم إلى جملة من النتائج، أبرزها:

1- ورد الفعل (زكا) بدلالات وصيغ مختلفة في (تسعة وخمسين) موضعًا في القرآن الكريم، وهذا التعدد انما يدل على ثراء هذا المصطلح وتنوعه الدلالي في القرآن الكريم. جاء اسما بتصرفات مختلفة في (ثمانية وثلاثين) موضعًا، وجاء فعلاً في (واحد وعشرين) موضعًا.

2- ورد لفظ (زكا) ومشتقاته في التعبير القرآني بدلالات مختلفة منها دلالته على: الطهر، ومعنى الأقرب إلى المصلحة والخير، ومعنى الحلال والطهر والطيب، ومعنى الصلاح، ومعنى الثناء والمدح والفخر، ومعنى التوبة من دعوى الربوبية، ومعنى الطاعة والعمل الصالح، ومعنى النقاء والطهارة من الذنوب، ومعنى مصطلح الزكاة الشرعية.

3- إنَّ الفعل (زكا) ومشتقاته كان معنًى ذا دلالة في الحياةِ الجاهليةِ، وإنَّ القرآنَ الكريمَ خصَّصَ لها معنى خاصا مع معناها العام، وربطه بالعقيدة الإسلامية.

4- إنَّ لفظ الزكاة هو مصطلح إسلامي جديد تطور في دلالته عن المعنى الأصلي للكلمة، ومعظم الآيات التي ذكرت لفظ (الزكاة) كانت تدل على المعنى الاسلامي نفسه. ولم يكن معروفًا في الجاهلية بالمعنى الديني نفسه الذي حددته الشريعة الاسلامية. وقد كان هناك بعض أشكال الصدقات أو العطايا، لكنها لم تكن مفروضة فرضًا منظمًا أو بمقدار محدد كما هي الزكاة في الاسلام، في كونها نظامًا منظمًا، وعبادة مالية مفروضة على المسلمين الذين يمتلكون نصابًا معينًا. وجعلها أحد أركان الدين، وهي بذلك تختلف عن الممارسات السابقة في الجاهلية التي كانت تتم بشكل عشوائي او فردي، إذ هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تطهير المال والنفوس وتعزيز التكافل الاجتماعي.

5- الفرق بين الزكاة والصدقة في المنظور الإسلامي، أنَّ الزكاة تعد واجبًا شرعيًا مفروضًا على المسلمين، عند تحقق الشروط المحددة في الشريعة الإسلامية، وتوجه إلى فئات معينة من المحتاجين والفقراء، وتعد وسيلة لتطهير المال وتزكية النفس لصاحبه.

أمّا الصدقة فهي المبادرة الخيرية التي يتبرع بها الفرد بشكل طوعي، دون تحديد نسبة محددة، ويمكن أن تكون لأي فئة محتاجة.

6- ورد مصطلح التزكية في القرآن الكريم على أوجه مختلفة، فقد نسبت إلى الله سبحانه وتعالى لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة، بمعنى الهداية والتوفيق والتطهير في الدنيا، وفي الآخرة بمعنى تطهير المؤمنين من دنس الذنوب. ونسبت إلى الرسول (صلى الله

عليه وآله وسلم)، لأنَّه المربي والمزكي لأمته، والمرشد إلى طريق الخير، لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم، وهذه هي المهمة التي كلفه الله تعالى بها، وأمره بأدائها. ونسبت إلى العبد لاكتسابه ذلك، فهو يزكي نفسه بالإيمان والمجاهدة.

7- إنَّ الأعمال العبادية التي يقوم بها الإنسان، كالصلاة، والصيام، والزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتلاوة القرآن وتدبر آياته، والذكر والتسبيح، والاستغفار والتوبة عن الذنوب وسائر أعمال البرّ والتقوى، تندرج في الأعمال الصالحة، التي ينبغي أن يحرص عليها المؤمن ويداوم عليها، ويستمتع بأدائها، ليزكي نفسه ويطهرها، فيزداد تركيزه في الله تعالى، ويبتعد عن الدنيا ومشاغلها، ويعزز عنده التواصل الروحي، والقرب من خالقه.

## المصادر والمراجع


-القرآن الكريم.

-إبراهيم مصطفى، و أحمد حسن الزيات. (بلا تاريخ). المعجم الوسيط. المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

-أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

-ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (بلا تاريخ). التبيان في تفسير القرآن. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.

-أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (بلا تاريخ). مجمع البيان في تفسير القرآن (المجلد طبعة جديدة منقحة). لبنان-بيروت: دار المرتضى للطباعة والنشر.

-الحسين بن محمد الأصفهاني. (1424هـ-2003م). تفسير الراغب الاصفهاني. الرياض: دار الوطن.

-الراغب الاصفهاني. (بلا تاريخ). المفردات في غريب القران. مكتبة نزار مصطفى الباز.

-الفضل بن الحسن الطبرسي. (بلا تاريخ). مجمع البيان في تفسير القران. لبنان-بيروت: دار المرتضى.

-أنس أحمد كرزون. (1415هـ-1995م). منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله. المملكة العربية السعودية: بحث لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين.

-بن بشير بن ياسين حكمت. (1426هـ -2005م). التفسير المختصر الصحيح (المجلد الطبعة الاولى). المدينة المنورة: دار المآثر للنشر والتوزيع.

-بن فارس بن زكريا أحمد. (1979م- 1399هـ). مقاييس اللغة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-جماعة من علماء التفسير. (1436 هـ). المختصر في تفسير القرآن الكريم (المجلد الثالثة). المملكة العربية السعودية- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

-خليل ابو عودة عودة. (1405هـ-1985م). التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم (المجلد الطبعة الاولى). الاردن- الزرقاء: مكتبة المنار.

-شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي. (1415 هـ). روح المعاني في تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية.

-عبد الرحمن النحلاوي. (1399هـ-1979م). أصول التربية الاسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.

-عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (1422هـ-2002م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المملكة العربية السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع.

-عبد الرحمن ناصر السعدي. (1420هـ-1999م). القواعد الحسان لتفسير القرآن (المجلد الاولى). المملكة العربية السعودية - الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

-عبد الرحمن ناصر السعدي. (1423هـ- 2003م). تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (المجلد الاولى). المملكة العربية السعودية- الرياض: مكتبة الرشد.

-علاء الدين علي بن سليمان المرداوي. (1415هـ-1995م). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المجلد الأولى). القاهرة- مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

-علي بن محمد الجرجاني. (بلا تاريخ). معجم التعريفات. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

-فخر الدين الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

-مجد الدين محمد الفيروز آبادي. (1426هـ-2005م). القاموس المحيط (المجلد الثامنة). بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

-مجمع اللغة العربية. (1409هـ-1989م). معجم ألفاظ القرآن الكريم. مصر: الادارة العامة للمعجمات وإحياء التراث.

-محمد الطاهر ابن عاشور. (بلا تاريخ). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

-محمد بن محمد العمادي أبي السعود. (بلا تاريخ). ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت- لبنان: دار احياء التراث العربي.

-محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (1416هـ-1996م). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. (المحقق: محمد علي النجار، المحرر) القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي.

-محمد مصلح الدين الحنفي. (1419هـ-1999م). حاشية محيي الدين شيخ زاده (المجلد طبعة أولى). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

-محمد يوسف أبو حيان الاندلسي. (2010). البحر المحيط (المجلد الطبعة الثالثة). لبنان-بيروت: دار الكتب العلمية.

-محمود بن عمر الزمخشري. (2012م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل. القاهرة: دار الحديث.

-ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

-ناصر مكارم الشيرازي. (1428 ق). مختصر الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ايران / قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

-نايف حامد همام الشريف. (جمادي الاولى 1420هـ). مفهوم التزكية وتطبيقاتها في التربية الاسلامية. وقفية الامين غازي للفكر القرآني، مجلة الاحمدية، العدد الرابع.

-يوسف القرضاوي. (1402هـ). الإيمان والحياة (المجلد الثامنة). بيروت: مؤسسة الرسالة

# ڕەهەندە واتاییەکانی فرمان لە قورئانی پیرۆزدا

**بلسم عباس حمودی**
زانکۆی کەربەلا / سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیژی، کە ربە لا، عێراق
balsam.a@uokerbala.edu.iq

**پوختە:**
ئەم توێژینەوەیە هەوڵ دەدات وشەکانی قورئان و مانا جۆراوجۆرەکانیان بکۆڵێتەوە بەهۆی گرنگییەکی زۆریان لە تێگەیشتنێکی قووڵ و هۆشیارانە لە دەقەکان و پێشکەشکردنی تێڕوانینێکی بەنرخ سەبارەت بە زمان و کەلتوور و ئایین. بێگومان مانا و واتای وشە و دەستەواژەکان بە گوێرەی ئەو دەقە قورئانییەی کە تێیدا دەردەکەون، دەگۆڕێت. بەم پێیە، ئێمە لەم توێژینەوەیەدا (ڕەهەندە واتاییەکانی فرمانی (زکا) لە قورئانی پیرۆزدا، وەک یەکێک لە وشەکانی قورئان خوێندووینەوە کە هەڵگری مانای جۆراوجۆر و مانای جۆراوجۆرە، کە لەگەڵ گۆڕانی واتاکانی دەقی قورئان و ئەو چوارچێوەیەی کە کردارەکەی تێدا تێدایە دەگۆڕێت و دەگۆڕێت.
گرنگی ئەم توێژینەوەیە لەوەدایە کە پەیوەندی بە خوێندنی قورئانی پیرۆزەوە هەیە، چونکە گرنگی زۆری ئەم توێژینەوانە هەیە، چونکە تێگەیشتنێکی قووڵتر و گشتگیرتر بۆ پەیامی پیرۆز و فێرکردنەکانی دەستەبەر دەکەن. قورئانی پیرۆز هەروەها سەرچاوەیەکی سەرەکی لێکۆڵینەوەی ئایینی و زمانەوانییە و توێژەران بایەخ بە لێکدانەوە، زانست و کارپێکردنی پراکتیکی دەدەن لە ژیانی ڕۆژانەدا.
ئامانجی توێژینەوەکە گەیشتن بە تێگەیشتنێکی گشتگیر و دروستە لە بابەتی زمانەوانی لە قورئانی پیرۆزدا لە شوێنە جۆراوجۆرەکان و لە زیاتر لە چوارچێوەیەکی زمانەوانیدا و بۆ زیاتر لە مانایەک و تێگەیشتنی دروست لەم هاوکێشە و مانایانە بێ گومان ببێتە هۆی تێگەیشتنێکی گشتگیر و ورد لە مانای پیاوی دانا و تێڕامان لەسەر واتاکان و تێڕامان لەسەر حوکم و ئەو دەرسانەی کە هەڵیدەگرێت.
**وشە سەرەکییەکان:**قورئانی پیرۆز، زکات، پاك بونەوەی زەکات .

# The Semantic Dimensions of the Verb (Zakka) in the Holy Qur'an

**Balsam Abbas Hammoodi**
University Of Karbala –Centre for Strategic Studies
**balsam.a@uokerbala.edu.iq**

**Abstract**
Studying the words of the Qur'an and their meanings is of great importance, because it helps in deep understanding and provides valuable insights about language, culture and religion. It is certain that the meanings and connotations of words and phrases change according to the Quranic context in which they appear. Accordingly, in our research we have studied (the semantic dimensions of the verb (Zakka) in the Holy Qur'an), as it is one of the words of the Qur'an, which carries various meanings and connotations, which vary and change with the change in the meanings of the Qur'anic text and the context within which the verb occurs.
The importance of the research in its connection to the Quran study, because the studies is very important, so it produce a deep understanding for divine message and teachings, so the Quran is a main source for linguistic and religious, researchers' interests revolve around his interpretation science and scientific applications on daily life .

The research aims at the comprehensive and accurate access of the linguistic material (Zakka)in various topics in Quran, with more than one linguistics form and more than one meaning, the true understanding of it leads to comprehensive understanding of Quran meanings, reflection on the connotations, thinking about the judgment and its lessons.

**Keywords**: zakat, purification, zakat, the Holy Quran.